

الفائق في غريب الحديث

- أبو هريرة رضى الله عنه ويُلُّ للعرب من شَرِّ قَد اقترَب ! ويل للزَّرِّ بَرِيَّة .
زرب قيل : وما الزَّرِّ بَرِيَّة ؟ قال : الذين يدخلون على الأُمراء فإذا قالوا شَرًّا أو
قالوا شيئاً قالوا : مَدَقَّت . شَبَّهم فى تلونهم بالزَّرِّ بَرِيَّة واحدة الزَّرِّ أبى وهى
القطُوع الحيرية وما كان على مَدْعَتها . وعن المورِّج أنها فى الأصل ألوانُ النبات
إذا اصْفَرَّت واحمرَّت وقد ازَّرابَّ الذَّيْبُ فسَميت بها البسط تشبيهاً وفيها لغتان :
كسر الزاي وضمها . وعن قطرب الزَّرِّ بَرِيَّة مكسوراً بلا تاء . أو شبهَّهم بالمنسوبة إلى
الزَّرِّ بَرِيَّة وهى الغنم فى أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيئتهم فَعَلَّ الغنم فى
انقيادها لراعيها واستيساقها له . وفى الزَّرِّ لغتان : الفتح والكسر . الد ولَّى C تعالى
لَقَى ابْنُ مَدْيَقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَخَذَتْهُ الْحَمَّى فَفَضَخَتْهُ فَصَخَّ
وَطَبَخَتْهُ طَبَخَ خَيْلاً وتركته فَرَخَا قَالَ : فما فعلت امرأتُهُ التى كانت تُزَارُّهُ وتُمَارُّهُ
وتشارُّهُ وتهاوُّهُ ؟ قَالَ : طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَحَطَّيْتُ عِنْدَهُ وَرَضَيْتُ وَبَطَّيْتُ قَالَ أَبُو
الْأَسود : فما معنى بَطَّيْتُ ؟ قَالَ : حَرَفْتُ مِنَ اللُّغَةِ لَمْ تَدْرُ مِنْ أَى بَرِيَّةٍ خَرَجَ وَلَا فَى أَى
عُشَّةٍ دَرَجَ ! قَالَ : يَا بَنَ أَخَى لَا خَيْرَ فِيمَا لَمْ أَدْرُ ! .
زَرَّرَ الْمُزَارَّةَ : مِنَ الزَّرِّ وَهُوَ الْعَصَّ وَحِمَارُ مَزَرَّة . الْمُزَارَّةَ : أَنْ تَلْتَوَى عَلَيْهِ
وَتَخَالَفَهُ مِنْ أَمَرٍ الْحَبْلَ إِذَا شَدَّ فَتَلَاه . وَالْمُزَارَّةَ : أَنْ تَهَرَّ فِي وَجْهِهِ . يُمْكِنُ أَنْ
يُقَالُ فَى بَطَّيْتُ : إِنَّهُ وَصَفَ لَهَا بِحُسْنِ الْحَالِ فَى بَدَنِهَا وَنِعْمَتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : لَحْمَةٌ
خَطَّ بَطَّ لُغَةً فَى خَطًّا بَطًّا كَمَا قَالُوا : دَوَّ وَدَوَّى وَأَرْضٌ عَذَابَةٌ وَعَذَاةٌ وَإِنْ كَانَ
الْأَكْثَرُ فِيهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِتْبَاعِ فَقَدْ حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ إِفْرَادَهُ
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ لَبَطَا . عَكْرَمَةُ C تَعَالَى قِيلَ لَهُ : الْجُنْدُ يَغْتَمِسُ فَى الزَّرِّ نَوَاقٍ
أَيُّجَزُّهُ مِنْ عُسَلِ الْجَنَابَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ